

تشكل قدرة الإنسان العبقريّة على الخلق والإبداع، في مجال التكنولوجيا الاتصاليّة المعاصرة، مهماز الفعل الإنساني الخلاق، وتجسد بالتالي قدرته، غير المحدودة، على التحكم في المصير والسيطرة على دائرة الزمن.

وعلى الرغم من العطاء المتجدد لهذه القدرة العبقريّة، في توجيه مظاهر الوجود الإنساني، فإن نتائج هذه التكنولوجيا بدأت تدفع إنسان اليوم إلى رحلة اغتراب جديدة، يخبئ فيها الإحساس بالزمن، ويتصدع لها الوجدان.

لقد وضعت التكنولوجيا الاتصاليّة الجديدة الإنسان أمام إشكاليات متجددة لا يكاد يخرج من واحدة منها حتى يقع في دائرة أخرى: إشكالية التوازن والتصدع، إشكالية الخلق والعدم، إشكالية الحرية والاغتراب.

لقد قدر لهذه الإشكاليات الناجمة عن معطيات التكنولوجيا الاتصاليّة الجديدة أن أدت إلى ولادة السوسيولوجيا الاتصاليّة كفرع جديد من العلوم الاجتماعيّة، ليبحث في معطيات الصورة الإنسانيّة الجديدة كما تصوغها الوسائل الإعلاميّة الاتصاليّة الجديدة، ليرصد عمق العلاقات الثقافيّة الاجتماعيّة بما تنطوي عليه من معانٍ وقيم، وليلبّث في معطيات الصدمة الثقافيّة الإعلاميّة المعاصرة التي بدأت تلامس جوهر الحياة الإنسانيّة بأبعادها المختلفة.